مدارسُ الرّسمِ العثمانيِ وأثرُها في المصاحفِ المطبُوعة

د. محمّد شفاعت ربّاني *

(*) الباحث العلمي في مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية

ملخص البحث :

تطرَّق هذا البحث لبيان الاتفاق والاختلاف في المصاحف العثمانية، وفي نقل علماء الرَّسم عن تلك المصاحف الستِّ الأمهات، وعن المصاحف العتيقة المنسوخة عنها، مع ذكر ما اتفَقَتْ عليه، وما اختلفَتْ فيه، كما تطرَّق لاتفاق جمهور العلماء على عدم مخالفتها في ما اتفَقَتْ عليه، ولاتفاقهم على جواز الأخذ بأحد الأقوال فيما اختلفَتْ فيه، مما نشأَتْ عنه مدارس الرَّسم العثماني المختلفة، ومناهجه العديدة، فتطرّق البحث لذكر مصاحف مطبوعة عليها في العالَم الإسلامي مع ذكر شيء من مناهجها وخصائصها، وهي:

مصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار الإمام أبي داود غالباً حسب مدرسة المشارقة، كالمصاحف المطبوعة المعاصرة برواية حفص عن عاصم في معظم الدول العربية، ومثلها تقريباً المصاحف المطبوعة برواية الدُّوري عن أبي عمرو البصري في السودان والمملكة العربية السعودية.

ومصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار الإمام أبي داود غالبا حسب مدرسة المغاربة، كالمصاحف المطبوعة بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني في المغرب العربي، وبعض دول أفريقيا.

ومصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار الإمام أبي عمرو الداني تماماً، كالمصاحف المطبوعة في ليبيا برواية قالون عن نافع المدني.

ومصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار الإمام أبي عمرو الداني غالباً، وعلى اختيار الشاطبي وغيره في كلمات محدودة، كالمصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم في شبه القارة الهندية الباكستانية، وبعض دول شرق آسيا.

ومصاحفُ مطبوعةٌ من غير منهج واضح لها لعدم التزامها بإحدى مدراس الرَّسم العثماني المذكورة، كالمصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم في تركيا، والمصاحفِ المطبوعة على شاكلتها قديماً في بعض الدول العربية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد تكفَّل بحفظ كتابه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، وهذا يشمل حفظه في: الصدور، والسطور، كما يشمل حفظ شرائعه وشعائره إلى يوم النشور.

وقد سخَّر الله تعالى لحفظ كتابه في كلِّ عصر وجيل أُناساً وَقَفوا أعمارهم لخدمة القرآن الكريم من: تلاوته وتدبُّره، وقراءته وإقرائه، وكتابة سطوره، ورسم حروفه، وتفسير آياته وتعيين مبهماته، والتفنُّن في طُرق نشره وطبعاته، وغير ذلك مما يتعلق بحروفه وألفاظه، وكنوز حِكمه وأحكامه.

ومن هذه العلوم المباركة: علم رسم المصاحف، فقد اهتمت به الأمة من أول يوم نزوله، الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١ – ٥).

فجاء فيه ذكر اللسانين: القراءة والكتابة، ويقال: إن القلم أحد اللسانين.

فقد أشرف النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم نفسه على كتابة حروفه وألفاظه، وجمع سوره وآياته، بقلم كُتَّابه وأصحابه، جمعاً بين حفظه في الصدور، ورسمه في السطور، وقد وعده الله تعالى بذلك بقوله عزَّوجلَّ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٧– ١٨)، وبقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ (الأعلى: ٦)، ثم سار على منهجه أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما، ثم جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، الذي اشتهر بجامع القرآن، فنَسَخَ من الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه مصاحفَ عِدَّة، وأرسلها إلى الأمصار الرئيسة، لتكون أئمَّة

وأُمَّهات للمسلمين فيها، وللمصاحف التي تُنسخ منها في أنحاء المعمورة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، قال الخرَّاز في المورد[1]:

وَالأُمَّهَاتُ مَلْجأٌ لِلنَّاسِ فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلالْتِباسِ

فنشأت من هذه المصاحف الأمهات مدارس الرَّسم العثماني، منها: مدرسة الإمام أبي داود بقسمَيها: مدرسة المشارقة، ومدرسة المغاربة، ومنها: مدرسة الإمام أبي عمرو الدَّاني التي التُزِم بها في المصحف الليبي، ومنها: المدرسة المذكورة -مع اختيارات الشاطبي وغيره في كلمات-التي طُبِع عليها المصحف الهندي الباكستاني، فرغبتُ أن أدرس هذه المدارس وعلاقتها بالمصاحف العثمانية، مستفيداً مما تيسَّر لي من المصادر والمراجع، ومما كتب فيه المهتمون والمختصون، وتطلَّب ذلك أن يتكوَّن البحث من: مقدمة ومبحثين وخاتمة.

فالمقدمة فيها: أهمية الموضوع وسبب اختياره و بيان منهجه ومصادره.

والمبحث الأول في ذكر المصاحف العثمانية، والالتزام بمرسومها، وفيه مطلبان.

والمبحث الثاني في مدارس الرَّسم العثماني ومناهجها مع ذكر المصاحف المطبوعة عليها، وفيه مطلبان.

والخاتمة فيها أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها.

منهج البحث ومصادره:

هذا وجمعتُ المادة العلمية لهذا البحث من مصادر أصيلة ومعتمدة في علمي الرَّسم والقراءات، ومن أهم مصادر الرَّسم التي تمَّ التوثيق منها هي: كتاب (المقنع) للداني، و(عقيلة أتراب القصائد) للشاطبي، وشروحها الثلاثة: للسخاوي، والجعبري، وابن القاصح، بالإضافة إلى توثيق بعض مسائل الرَّسم من كتاب (نثر المرجان) للآركاتي الهندي، و(مختصر التبيين) لأبي داود، ومنظومة (مورد الظمآن) للخراز، وشروحها الأربعة: لابن آجطَّا الصنهاجي، وأبي علي الرجراجي، وابن عاشر الأندلسي،

---

(١) مورد الظمآن ص:٨، البيت: (٢٠).

وإبراهيم المارغني، بالإضافة إلى إرشاد القراء للمخللاتي، وسمير الطالبين للضَّبَّاع، وغيرها من كتب الرسم القديمة والحديثة والمعاصرة.

ومن أهم مصادر علم القراءات التي تمَّ التوثيق منها بالحواشي هي: كتاب (النشر في القراءات العشر) للعلامة ابن الجزري، وأصوله المطبوعة.

و الأعلام المذكورة في البحث تُعدُّ مشاهير في علم الرَّسم للمهتمين، فلم أترجم لهم، إنما اكتفيتُ في الحاشية بالإشارة إلى مصادر تراجم بعضٍ منهم.

هذا وأشكر الله سبحانه وتعالى على أن منَّ عليَّ فوفَّقني لكتابة هذا البحث وأعانني على إكماله، وأشكر كلَّ مَن أعانني لتكميل هذا البحث وتجميله، فجزى الله الجميع خير الجزاء ووفَّقهم لما يحبه ويرضاه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

المبحث الأول المصاحف العثمانية والالتزام بمرسومها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصاحف العثمانية:

إن مصادر علم الرَّسم العثماني تنحصر في: المصاحف العثمانية والمصاحف المنسوخة منها، ثم في المؤلَّفات التي أُلِّفت في هجاء هذه المصاحف ورسمها، ورواية أصحابها عن معاينةٍ في هذه المصاحف أو المصاحف العتيقة المظنون بها الصحة.

اتسعت الفتوحات في زمن عثمان رضي الله عنه، وانتشر المسلمون في الأمصار والأقطار، وبرزت مظاهر الاختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بشكلٍ فتَح باب الشِّقاق في قراءة القرآن بين المسلمين، حتى كفَّر بعضهم بعضاً، وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير، فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنهما:[1] »يا أمير المؤمنين ، أَدْرِك

(١) انظر: صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٨، والمصاحف ١/ ٢٠٤، و تفسير الطبري ١/ ٥٤-٥٥، وكان ذلك في أواخر سنة (٢٤هـ) وأوائل سنة (٢٥هـ)كما حققه ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٧،

هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى...»، فأمر الخليفة عثمان رضي الله عنه بنسخ المصاحف من صحف أبي بكر رضي الله عنه التي كانت عند حفصة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها، وقال:[1] «يا أصحاب محمد اجتَمِعُوا، فاكتبوا للناس إماماً يجمعهم»، وهذه الرواية تدل على أن ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم من المصاحف كان كلٌّ واحد منها إماماً، وقد جاء التصريح بذلك في رواية في كتاب المصاحف[2] لابن أبي داود (ت:٣١٦هـ) بإسناده عن أبي البرهسم[3]، وفيها:«...في سورة البقرة في **إمام** أهل الشام وأهل الحجاز ...، وفي **إمام** أهل العراق...»، فأطلق الراوي «**الإمام**» على كلٍّ من: مصحف الشام والعراق والحجاز وغيرها.

وكذا أطلق محمد بن يوسف، أبو عبد الله بن معاذ الجهني(ت:٤٢٤هـ)[4]، وأبو الحسن علي ابن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)[5]، ومحمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)[6] أيضاً «**الإمام**» على هذه المصاحف.

وانظر الإتقان ٢/ ٣٨٨-٣٨٩.

(١) انظر: المقنع ص: ١٥٢، وتفسير الطبري ١/ ٥٦-٥٧.

(٢) انظر كتاب المصاحف: ١/ ٢٦٥-٢٧٢.

(٣) اختلف في اسمه، قيل عمران بن عثمان، وقيل حدير بن معدان، انظر ترجمته في كتاب المصاحف:٢/ ١٠٦٦.

(٤) انظر كتابه: البديع في رسم مصاحف عثمان ص:١٤٧، حيث قال فيه: « وجعلوه إماماً يقتدون به».

والجهني هذا ابن خال أمِّ الدَّاني، وانظر ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٢٨٩.

(٥) انظر الوسيلة ص: ٨٤، شرح البيت (٤٣)، حيث قال فيه:» وما المانع أن يكون عثمان رحمه الله اتخذ لنفسه مصحفاً، وجعل لأهل المدينة مصحفاً؟، وهذا هو الظاهر، لأنه لم يكن لِيجعل للنَّاس إماماً يقتدون به، ثم يختص هو به دونهم».

وانظر ترجمة السخاوي في: معرفة القراء ٢/ ٦٣١، وغاية النهاية: ١/ ٥٦٨- ٥٧١.

(٦) انظر النشر: ١/ ٤٥٩، حيث قال فيه:» وكيف يصح أن يكون عثمان رضي الله عنه يقول ذلك في مصحف جُعِل للناس إماماً يُقتدى به...».

وانظر ترجمة ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٤٧ (لعلَّه بقلم أحد تلامذته).

ولذا قال ملا علي القاري (ت:١٠١٤هـ)[١]: «والأظهر أن المراد بمصحفِ «الإمام» جنسَه الشاملَ لماتخذه لنفسه في المدينة، و لما أرسله إلى: مكة، والشام، والكوفة، والبصرة، وغيرها».

ومن هنا جاءت تسمية هذه المصاحف كلِّها «أُمَّهات» في قول محمد بن محمد الخرَّاز (ت:٨١٧هـ):[٢]

وَالأُمَّهاتُ مَلْجأٌ للنَّاسِ فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلِالْتبَاسِ

واختلفت أقوال أهل العلم في عدد هذه المصاحف[٣]، ورجَّح المحققون منهم أنها ستة مصاحف[٤]، وهي المصاحف التي ورد النقل عنها في مصادر الرَّسم المشهورة، وهي:

المصحف الإمام: وهو الذي اتخذه عثمان رضي الله عنه لنفسه، ونقل الدَّاني[٥] عنه في مواضع كثيرة، بإسناده عن كلٍّ من: أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي[٦]، وعاصم الجحدري[٧]، وخالد بن خداش[٨]، وأبي حاتم السجستاني[٩]، وأسيد بن أبي أسيد

---

(١) انظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص:٣١٦.
وانظر ترجمة ملا علي القاري في: البدر الطالع للشوكاني ١/٤٤٥ برقم: ٢١٧، والأعلام: ٥/١٢.

(٢) انظر: مورد الظمآن ص:٨، وانظر ترجمة الخرَّاز في غاية النهاية ٢/٢٣٧.

(٣) انظر:المقنع ص:١٦٢-١٦٣، والإبانة ص:٦٥، والعقيلة ص:٤، والإتقان٢/٣٩٣، والنشر ١/٧.

(٤) انظر الوسيلة إلى كشف العقيلة ص:٧٥، والإعلان (مع المورد) ص:٤٩، وإرشاد القراء١/١٨٥، ومناهل العرفان ١/٤٠٣، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/ ٣١.

(٥) هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني صاحب المؤلفات الشهيرة في علوم القرآن والقراءات، انظر ترجمته في: معرفة القراء ١/٤٠٦، وغاية النهاية ١/٥٠٣.

(٦) انظر المقنع ص:٢١٣، و٢٥٥، و٣٢٨، و٣٤٠، و٣٩٣، و٤٨٤، و٥٢٣، و٥٧١، و٥٧٦، و٥٨٣، و٥٩٠، و٥٩١، و٦٠٣.

(٧) انظر المقنع ص:٢١٨، و٣٢٢، و٣٤٥، و٣٤٨، و٣٦٤، و٣٧٥، و٣٩٩، و٤٠٩، و٤٥٠، و٥٣٨، و٥٥٩، و٥٨٣.

(٨) انظر المقنع ص: ٢٣٨.

(٩) انظر المقنع ص: ٥٦١.

المدني[1].

والمصحف المدني العام: ونقل الدَّاني عنه في مواضع كثيرة بإسناده عن كلٍّ من: نافع بن أبي نعيم[2]، وأبي حاتم السجستاني[3]، وأيوب بن المتوكل[4]، وأسيد بن أبي أسيد المدني[5]، وأشار الإمام الشاطبي[6] إلى اختلاف يسير بين هذين المصحفين: المصحف الإمام، والمصحف المدني العام.

والمصحف المكي: روى عنه الدَّاني بإسناده عن: أيوب بن المتوكل، ويحيى ابن المبارك اليزيدي، وأبي حاتم السجستاني، وخلف بن هشام، وأبي الحسن علي الكسائي، وغيرهم[7].

والمصحف الشامي:روى عنه الدَّاني بإسناده في مواضع من كتابه المقنع[8]، ورآه

---

(١) انظر المقنع ص:٥٨٧.

(٢) انظر المقنع على سبيل المثال الصفحات التالية : ١٧١، و٢١٠-٢١١، و٢٥٨، و٣٤٤-٣٤٥، و٥٣٥، ٦٠١.

(٣) انظر المقنع ص:٦٠٢.

(٤) انظر المقنع ص:٥٦١.

(٥) انظر المقنع ص:٢٨٨، و٣٤٧..

(٦) انظر ترجمة الإمام الشاطبي في: معرفة القراء ٢/٥٧٣، وغاية النهاية ٢/٢٠، وانظر العقيلة ص:٥، البيتان (٤٣-٤٤):

وبينَ نافعهم فى رسْـمهم وأبى ... عُبَيد الخلفُ فى بعض الذى أَثَرَا
ولا تَعَارُضَ مَعْ حُسْنِ الظُّنُونِ فَطِبْ ... صَدْراً رَحِيباً بِما عَنْ كُلِّهِم صَدَرَا

وشرحهما في الوسيلة ٨٣-٨٥، والجميلة ٢٤٥، و تلخيص الفوائد ٤٣، وذكر ابن الجزري أنه رأى مصحف المدينة، إلا أنه لم يحدِّد، انظر النشر: ٢/ ٢٢١، و٢٤٦، و٢٧٨.

(٧) انظر المقنع الصفحات :٣٤٣، و٣٤٩، و ٤٥١، و٥٨٤، و٥٨٩، ٥٩٦، ٦٠٢.

(٨) انظر المقنع ص:٥٢٦، و٥٣٨، و ٥٧١، و٥٧٢، و٥٧٣، و٥٧٤، و٥٧٥.

عَلَم الدين السخاوي[1]، والحافظ ابن كثير المفسِّر[2]، والمحقِّق ابن الجزري[3].

والمصحف الكوفي: روى عنه الدَّاني بإسناده في مواضع من كتابه المقنع[4].

والمصحف البصري: روى عنه الدَّاني بإسناده في مواضع من كتابه المقنع[5].

هذا وبعث عثمان رضي الله عنه مع كلٍّ مصحف منها قارئاً يقرئ أهل مصره بما يحتمله رسمه من القراءات مما صحَّ وتواتر[6].

قال إبراهيم بن عمر الجعبري(٧٣٢هـ)[7]: «قال أبو علي :أمر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت أن يُقرئ بالمدني، وبعث عبدالله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن أبي شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد قيس مع البصري".

وكاتب هذه المصاحف هو زيد بن ثابت رضي الله عنه، وليس عثمان رضي الله عنه، ويقال لها : المصاحف العثمانية، لأنها كُتِبت بأمره وبإشارته[8].

وكان الغرض من إرسال هذه المصاحف إلى الأمصار والمراكز العلمية آنذاك هو إطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءات القرآن وأحرفه، وعثمان

---

(١) انظر الوسيلة على سبيل المثال الصفحات التالية: ١٣١، و١٧٨، و٢٢١، و٢٢٤، و٢٢٦، و٢٢٧، و٢٢٨، و٢٢٩، و٢٣١، و٢٣٣، و٢٣٤، و٢٣٥، و٢٣٧، و٢٣٨، و٢٤١، و٢٤٦، و٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧٦، و٢٨٠، و٢٨٣، و٣١٣، و٣١٤، و٣٦٧.

(٢) انظر فضائل القرآن، لابن كثير ص: ٨٩.

(٣) انظر النشر: ١/٤٤٧، و٤٥٥، و٢/٢٤٥.

(٤) انظر المقنع ص: ٢١٨، و٣٤٢، و٣٤٣، و٣٤٨، و٥٠٤، و٥٧٥، و٥٧٦، و٥٧٧ و٥٨٢.

(٥) انظر المقنع ص:٣٤٢، و٣٤٣، و٥٠٤، و٥٣٧، و٥٧٦، و٥٨٢، و٦٠٠، و٦٠٣.

(٦) انظر:الجميلة للجعبري ص:٢٣٦،ومناهل العرفان ١/٤٠٣،وسمير الطالبين(مع السفير) ١/٣٢.

(٧) انظر:الجميلة للجعبري ص:٢٣٦.

وانظر ترجمة الجعبري في: معرفة القراء:٢/٧٤٣، وغاية النهاية: ١/ ٢١.

(٨) انظر: فضائل القرآن لابن كثير ص:٨٩.

رضي الله عنه لم يَجْمعهم على مصحف واحد، إنما أرسل إليهم عدة مصاحف، وبعث مع كلٍّ مصحف قارئاً يُقْرئهم.

قال السخاوي[1]:» القراءات التي يُعوَّل عليها الآن لا تخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع إلى زيادة أو نقصان، وما كان من الخلاف راجعٌ إلى شكل أو نقط، فلا يخرج أيضاً عنها، لأن خطوط المصاحف كانت مهمَلة، محتمِلة لجميع ذلك".

قال ابن الجزري[2]:»وجُرِّدت هذه المصاحف جميعها من النَّقط والشَّكل ليحتملها ما صحَّ نقله وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخطِّ، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:[3]((**أُنزِل القُرآنُ على سَبعة أَحْرُفٍ**))، فَكُتِبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

والكلمات التي وردت على قراءتين أو أكثر ولا يحتملها الرَّسم الواحد، أمر عثمان رضي الله عنه بتوزيعها على بعض المصاحف منها، ثم صارت هذه المصاحف عمدة في سائر الأقطار والأمصار، وأمر عثمان رضي الله عنه بإحراق ما سواها من المصاحف الفردية التي كانت لبعض الصحابة[4].

أصبحت هذه المصاحف العثمانية نواة أولى لمصادر الرَّسم العثماني، فحظِيَتْ

---

(١) الوسيلة ص:٧٧.

(٢) النشر ١/ ٧، كلام ابن الجزري محتملٌ لمذهب مَن يرى أن العرب كانت تعرف النقط والشكل ولم تستعمله في المصحف عمداً، ومحتملٌ لمذهب مَن يرى أن النقط والشكل لم يكونا معروفين وقتها، وأنهما اخترِعا لاحقاً لما اشتدت الحاجة إليهما، وهو مذهب أشهر عند علماء الرسم، وعلى هذا يُفسَّر التجريد بالإهمال، كما ذُكِر في قول السخاوي المذكور، والله أعلم.

(٣) حديث متواتر، خرجه الأئمة في كتبهم، انظر: معاني الأحرف السبعة لأبي الفضل الرازي ص:١٦٩، وما بعدها، وحديث الأحرف السبعة للدكتورعبد العزيز القاري: ص:٧-٥٣.

(٤) انظر المصاحف ١/ ٢٠٥،١٨٦، والإبانة ص:٦٥ والمقنع ص: ١٤٨، وفضائل القرآن ص:٧٧، وإرشاد القراء ١/ ١٤٥، والأعمال الكاملة ص:٣٢٥، ومناهل العرفان ١/ ٣٩٩.

بالعناية والاهتمام بالتأمل في هجائها، ونَسَخَ الناسُ عنها مصاحفهم، قال الزرقاني[1] :»ما كاد عثمان يرسلها إلى الآفاق الإسلامية حتى أقبلت عليها الأمة من كلِّ صَوب وحَدْب، وحتى اجتمعت عليها الكلمة في الشرق والغرب، وحتى نُسِخَتْ على غرارها آلاف مؤلَّفةٌ من المصاحف المقدَّسة في كلِّ جيلٍ وقبيلٍ».

ثمَّ أُلِّفت مؤلَّفاتٌ في وصفها وبيان هجائها جنباً إلى جنب مع كتب القراءات، إذ إن موافقة الرَّسم العثماني عدَّه علماء القراءات ركناً من أركان قبول القراءة، فالمحافظة على الرَّسم محافظة على قراءات قرآنية يُشترط فيها أن تكون موافقة لذلك الرَّسمِ الذي كَتَب الصحابةُ به مصاحفَهم.

قال أبو الفضل الخزاعي (ت:٤٠٨هـ) في كتابه: ((المنتهى))[2] :
«وقرأتُ على أبي الحسين – أيضاً – من كتاب أبي بكر بن أشته باختيار طلحة بن مصرِّف، وفيه ما خالف السَّواد، لذلك تركناه.»
والمراد من «السَّواد» رسم المصحف، لأنه كان يُكتب بالمداد الأسود، وما يزاد فيه من ضبط وغيره كان يُلحق فيه بلون مغاير.
قال ابن الجزري في النشر[3]:
«كلُّ قراءة وافقت العربية– ولو بوجه –، ووافقت أحدَ المصاحف العثمانية –ولو احتمالاً–، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة...»، وقد نَظَم ذلك في طيبة النشر[4].
وكتب القراءات لم تستغن عن هذا العلم، بل أعطَتْه حيزاً فيها[5].

---

(١) انظر مناهل العرفان ١/ ٤٠٥.
(٢) المنتهى لأبي الفضل الخزاعي، بتحقيق د. محمد شفاعت رباني: ١/ ٤٢٨.
وانظر ترجمة أبي الفضل الخزاعي في: تاريخ جرجان ص: ٤٥٨، وتاريخ بغداد: ٢/ ١٥٧.
(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٩.
(٤) طيبة النشر في القراءات العشر ٣٢، الأبيات: (١٤–١٦).
(٥) وانظر على سبيل المثال النشر في القراءات العشر ص: ١/ ٤٢٨–٤٩١، و٢/ ١٢٨–١٦١، ولطائف الإشارات لفنون القراءات: ٢/ ٥٤٢–٥٨٨، وآخر كلِّ سورة، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: ١/ ٣١٩– ٣٣١،، وآخر كلِّ سورة.

وهكذا بدأ التأليف فيه مبكِّراً من أوائل القرن الثاني[1]، ثم خطا خطوات إلى أن أُلِّفَت فيه المؤلَّفات الكبيرة، والموسوعات الشهيرة، ومستمرٌّ ذلك إلى يومنا هذا[2].

وأنا أكتفي هنا بذكر مؤلَّفاتٍ تَرَكَتْ آثاراً واضحة على المصاحف المطبوعة في العالَم الإسلامي، وهي :

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت: ٤٤٤ هـ)[3].

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦ هـ)[4].

- المُنصِف (في هجاء المُصْحف)، للإمام أبي الحسن علي بن محمد البلَنسي(ت: بعد ٥٦٧ هـ)[5].

---

(١) انظر الفهرست لابن النديم ص: ٣٨، ٣٩.

(٢) انظر للمؤلفات في علم الرَّسم العثماني: الفهرست لابن النديم، والفهرس الشامل للمخطوطات – رسم المصاحف –، ومختصر التبيين– قسم الدراسة – ١/ ١٥٠– ١٩٩، وسفير العالمين ١/ ٥٤– ١١٩.

(٣) مطبوع عدة طبعات، والطبعة المعتمدة في البحث بتحقيق نورة حسن الحميد، المطبوعة بالرياض.

(٤) انظر ترجمته في معرفة القراء ١/ ٤٥٠، وغاية النهاية: ١/ ٣١٦، والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور/ أحمد شرشال، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٥) انظرترجمته في الذيل والتكملة للمراكشي ٣/ ٣٤٠ رقم الترجمة: ٦٨٠، وكتابه مفقود، إلا أن الخرَّاز التزم بذكر مذهبه في أرجوزته: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، ونقل أبياتاً منه الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه: قراءة الإمام نافع عند المغاربة: (٧/ ٧٢٦–٧٢٧)، وذكر فيه أهمية منظومة (المنصف) للبلنسي بقوله: «وقد أصبحَتْ منذ صدورها عنه معتمدة في « الخلافيات الرَّسمية» إلى جانب الكتب الأُمَّهات في الرَّسم كالمقنع للدَّاني، والتنزيل لأبي داود، بل كانت متقدمة في الزمن على» عقيلة الأتراب» للشاطبي– الآتية–، وقد زاد فيها على ما في المقنع والتنزيل، فكانت بذلك ثالث أهم المصادر في هذا الفن التي أخذَتْ مكانها عند علماء هذه الجهات». وقال الدكتور حميتو أيضاً (٧/ ٧٢٦): « وقد بحثتُ طويلا عن أرجوزة (المنصف) كاملة، فلم أقف عليها...، وقد حَصلْتُ على قدر لا بأس به منها من بعض كتب الإمامين: الشوشاوي وابن القاضي، أسوقه فيما يلي لإبراز أهميتها ومنهجه فيها، وللتنبيه على أنه مثَّل الرِّيادة في هذا الشأن في تذليله

- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام أبي محمد القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)[١]، وشروحها .

- أرجوزة مورد الظمآن في رسم وضبط أحرف القرآن، للحافظ أبي عبد الله محمد بن محمد الخرَّاز (ت: ٧١٨هـ)،[٢] وشروحها، وتُعدُّ هذه المنظومة مُلخَّصاً لطيفاً لما جاء في الكتب الأربعة السابقة، وقد أشاد الناظم بها في أول

قواعد الرَّسم للنظم التعليمي، مما فتح به للخرَّاز، ومن حذا حذوه طريقاً لاحباً لخَّصوا فيه رسم المصحف وضبطه في أراجيز لا تُحصى..».

الجدير بالذكر أن إطلاقات أبي الحسن البلنسي وتحريراته هي المعمول بها في المصاحف المطبوعة برواية ورش وقالون عن نافع في المغرب العربي، وبعض دول أفريقيا، ولا سيما فيما سكت عنه أبو داود في مختصر التبيين.

(١) وكتابه مطبوع عدة طبعات، والطبعة المعتمدة في البحث بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، ومن أهم شروح العقيلة : الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، وجميلة أرباب المراصد للجعبري (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد الزوبعي، وتلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، تحقيق: محمد الدسوقي.

وأشاد الأستاذ سعيد اعراب في كتابه: (القراء والقراءات بالمغرب ص: ١٦٩-١٧٠) بهذه الكتب الأربعة، وما جاء فيها من مدراس الرَّسم: لأبي داود ، والبلنسي، والدَّاني، والشاطبي، وقال: «وهي عمدة كتب الأداء عند أهل هذا الشأن، ونَظم ذلك بعضُهم، فقال:

عُمدة أرباب الأداء في الحساب	**أربعة لكلٍّ واحدٍ كتاب**
منهم أبو عمرو ويُدعى الدَّاني	**كتابه(المقنع) خُذْ بيانِي**
وسليمان بن نجاح عُرِفَا	**كتابه (التنزيل) أيضاً يُلْفَى**
وهو أبو داود أيضا كنيته	**والشاطبي معه عقيلته**
رابعهم أبو الحسن عليُّ	**كتابه(المنصف) يا ذكيُّ**

(٢) بتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، ومن أهم شروحها : التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطَّا عبدالله ابن عمر الصنهاجي، (ت:٧٥٠هـ)، وتنبيه العطشان على مورد الظمآن، لأبي علي الحسين بن علي الرجراجي(ت:٨٩٩هـ)، وفتح المنان المروي بمورد الظمآن، لأبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي (ت:١٠٤٠هـ)، ودليل الحيران شرح مورد الظمآن، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت: ١٣٤٩هـ).

مورد الظمآن[1].

وقال المارغني[2]: «إن من أجلِّ علوم القرآن ...، وجمعوا ذلك في مصنفات بديعة جليلة، كالمقنع والتنزيل والمنصف والعقيلة، وصارت مصنفاتهم أصولاً يُرجع في ذلك إليها وكلُّ مَن ألَّف بعدهم في ذَينك العلَمين يَعتمد عليها. ومن التآليف المختصرة من تلك الأصول الحسان: النظم البديع المسمى بمورد الظمآن».

- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، للحافظ العلامة محمد غوث بن ناصر الدين الآركاتي النائطي الهندي (ت:١٢٣٨هـ)[3].

ذكر الآركاتيُّ في مقدمة (نثر المرجان) مصادر الرَّسم التي استقى منها مادة كتابه[4]، ولم يذكر فيها إلا: (المقنع) للداني، و(العقيلة) للشاطبي، و(الوسيلة) للسخاوي، و(النشر) لابن الجزري، و(الإتقان) للسيوطي، وغيرها، ولم يذكر في

---

(١) انظر مورد الظمآن ص: ٨، البيت (٢٢-٢٤)، و(٢٨):

أجلُّها فَاعْلَـم كِتابُ الْمُقنِعِ	فقَد أتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقنِعِ
والشاطِبيُّ جاء في العَقِيلَهْ	بـــه وزادَ أحْرُفـاً قَلِيلَهْ
وذكَـرَ الشـيخُ أبو داوُداَ	رَسْماً بِـ تنْزِيلٍ لهُ مَزِيداَ
وربـما ذَكَرتُ بعْضَ أحْرُفِ	مِما تَضَمَّنَ كتابُ الْمُنصِفِ

(٢) دليل الحيران ص: ٤، وانظر ترجمة إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني في هداية القاري ص:٦٣٠.

(٣) انظر ترجمته في الإعلام بمن في الهند من الأعلام ١/ ٥٠١-٥٠٣ (طبعة هندية)، وكتابه مطبوع في الهند (حيدر آباد) طبعة قديمة سنة ١٣٣١هـ، ونسخته الرقمية مرفوعة على موقع مركز جمعة الماجد، وغيره، وحقق الأصول وسورة الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة من هذه الموسوعة الدكتور غانم قدوري الحمد، وقد رجعتُ إلى الطبعتين، فطبعة د. غانم أحلتُ إليها بالصفحة دون ذكر الجزء، على عكس الطبعة القديمة فأحلتُ إليها بالجزء والصفحة معاً.

(٤) انظر نثر المرجان ص: ١٠٣.

مصادره (مختصر التبيين)، أوغيره من مؤلَّفات ابن نجاح رحمه الله.

هذا الكتاب له تأثير واضح على المصحف الهندي الباكستاني.

المطلب الثاني: الالتزام بمرسوم المصاحف العثمانية:

يرى الجمهور من علماء الأمة[1] وجوب الالتزام بالرَّسم العثماني، لأن في ذلك اتِّباعاً للصحابة رضي الله عنهم في مرسومهم، وحفاظاً على تراثهم وجهودهم، وحفاظاً بذلك على قراءات قرآنية يُشترط فيها أن تكون موافقة لذلك الرَّسم الذي كَتَب الصحابةُ به مصاحفَهم، فصار الرَّسم العثماني حارساً ربَّانياً على النصِّ القرآني من أن يمسَّه تغييرٌ أو تبديل.

وأشار إلى ذلك المعنى الجعبريُّ بقوله: [2]«وأعظم فوائده : أنه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرؤوه على وجهه دون مُوَقِّفٍ، وذلك مما يدلُّ على أن العرب كانوا غاية في الذَّكاء وحِذْق الكتابة، ويردُّ هذا (قولَ)[3] مَن قال: لم تكن العرب أهل كتابة، ففي هجائهم ضَعفٌ.»[4]

كأنَّ الجعبريَّ يشير بذلك إلى أهمية تلقِّي القرآن الكريم من أفواه المشايخ، وهو مطلبٌ شرعيٌّ جاءت بذلك نصوص في الكتاب والسنة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل: ٦)، ومنها قول عليٍّ رضي الله عنه[5]: **((إنَّ رسولَ**

---

(١) المقنع صـ:١٦٤-١٦٥، والمحكم ص:١١، والبرهان ٢/ ١٣-١٥، والإتقان ٦/ ٢١٩٩، ومختصر التبيين- قسم الدراسة- ١/ ٢٠٠-٢٣٠، والميسر في علم رسم المصحف ص:٥٠-٥٢.

(٢) الجميلة ص:٩٧.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٩، ومقدمة ابن خلدون ص:٣٨٨.

(٥) أخرجه ابن مجاهد في كتاب السبعة ص:٤٧، وابن جرير الطبري في تفسيره (طبعة أحمد شاكر) ١/ ٢٣-٢٤، وقال أحمد شاكر الإسنادان صحيحان، وانظر أيضاً معاني الأحرف

الله صلى الله عليه وسلَّم يَأمُرُكُم أَنْ تَقْرؤوا القُرآنَ كما عُلِّمْتُم)).

قال أبو عمرو الدَّاني[1]: «وسُئِلَ مالك رحمه الله هل يُكْتَبُ المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء، فقال: لا، إلا على الكِتْبَةِ الأولى...» قال الدَّاني: «ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة».

ونُقِل مثل ذلك عن الإمام أحمد[2]، والفَرَّاء[3]، والبيهقي[4]، وغيرهم[5].

ومما يدلُّ على أهمية الالتزام برسم المصاحف عند السلف ما حكاه ابن معاذ الجهني عن علي بن سليمان النحوي (ت: ٣١٠هـ) عن المبرد، أنه قال[6]:» لا يجوز أن يُكتب (؟؟؟) إلا بالنون، وقال: إني لأشتهي أَقطعُ يدَ مَنْ كتبها بالألف».

وردَّ عليه الجهني قائلاً:» وقوله مردود عليه، مأخوذ به، بل يجب قطع مَنْ يكتبها بالنون في المصاحف، لمخالفة السواد الأعظم الذي أجمع المسلمون بكلِّيتهم على صحته والأخذ به، وجعلوه إماماً يقتدون به، ومن أراد خلافه منعوه من ذلك ....».

وقد أصدرت المجامع الفقهية في العصر الحديث بالأزهر الشريف، وهيئة كبار العلماء بالسعودية ، والمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالمَ الإسلامي فتاوى توجب الالتزام بالرَّسم العثماني في كتابة المصاحف وطباعتها، وتمنع استعمال الإملاء

السبعة لأبي الفضل الرَّازي ص:١٨٨- ١٩١، وحديث الأحرف السبعة ص:١٦.

(١) المقنع ص:١٦٤، والمحكم ص:١١.

(٢) انظر البرهان ٢/ ١٤، الإتقان ٢/ ٤٧٠.

(٣) البرهان ٢/ ١٣.

(٤) شعب الإيمان ٥/ ٦٠٠، والبرهان ٢/ ١٤، والإتقان ٢/ ٤٧٠.

(٥) انظر مختصر التبيين- قسم الدراسة- ١/ ٢٠٠-٢٣٠، والميسر في علم رسم المصحف ص:٥٠-٥٢.

(٦) انظر البديع في رسم مصاحف عثمان ص:١٤٦-١٤٧.

الحديث فيها[1].

المبحث الثاني: مدارس الرَّسم العثماني ومناهجها مع ذكر المصاحف المطبوعة عليها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مدارس الرَّسم العثماني ومناهجها:

ما ذكرناه من وجوب الالتزام بمرسوم المصاحف العثمانية عند الجمهور من العلماء، هل يعني ذلك رسماً موحَّداً في جميع المصاحف الخطية والمطبوعة، أو يسمح فيها للاختلاف في رسم كلماتها في حدودها المسموحة والثابتة من المصاحف العثمانية، سؤالٌ يَحتاج إلى إجابة توضِّح حقيقة الاختلاف في الرَّسم العثماني ومدارسه.

فيقال للجواب عنه: إن هذه المصاحف العثمانية اتفقت في كلمات، واختلفت في أخرى مماثلة، فما اتفقت هذه المصاحف عليه لا يختلف العلماء في رسمه، وأمَّا إذا وقع الاختلاف فيها بزيادة أو نقصان، فكلُّ أهل بلدٍ يتَّبعون في ذلك مصحفَهم، وإن كان الاختلاف بحذف في مصاحف، وإثبات في أخرى، فيكون في ذلك متسعٌ للذين حذفوا، وللذين أثبتوا في مصاحفهم المطبوعة، وهذا هو سبب الاختلاف في الرَّسم العثماني ومدارسه.

والأصل في ذلك أن الخليفة الراشد سيدنا عثمان رضي الله عنه لم يجمع الأمة على مصحف واحد عندما أرسل عدة مصاحف إلى الأمصار، حتى تُطالَب الأمةُ بتوحيد الرَّسم في مصاحفها، إنما أرسل إلى الأمصار الرئيسة – مراكز العلم– ستة مصاحف[2]، واختلفت هذه المصاحف الستة بالزيادة والنقصان، كما اختلفت في حذف الألفاتِ وإثباتها، وفي مسائل أخرى، إلا أنها اتفقت أيضاً على مسائل كثيرة من أبواب الرَّسم المختلفة[3]، فالواجب على الأمة أن لا تخرج في مصاحفها المطبوعة عن رسم

---

(١) انظر رسم المصحف وضبطه ص: ٨١ وما بعدها، والميسر ص: ٥١.

(٢) انظر: التبيان في شرح مورد الظمآن ص: ٢٩١–٢٩٣، وتقدم توثيق ذلك.

(٣) قال السخاوي في الوسيلة ص: ٨٣، شرح البيت (٤٣): «اعلم أن رسم المصاحف إنما حصل منه ما حصل بالنقل عن جماعة، نظر بعضهم مواضع فأخبر بها، ونظر آخرون غير تلك المواضع

هذه المصاحف العثمانية زيادةً ونقصاناً، وحذفاً وإثباتاً، وعن حدودها المسموحة، وأن لا تخالفها فيما اتفقت عليه من ظواهر الرَّسم المتنوعة.

فهذا الاختلاف المسموح في الرَّسم العثماني بمدارسه المختلفة لا يفرِّق الأمة المسلمة، بل يجمعها على حرصها في الحفاظ على مجدها وتراثها، فإن الاختلاف في قراءات القرآن ورواياته لم يفرِّق الأمة، فالاختلاف في كتابته ورسمه لا يفرِّقها من باب أولى، فدُوَلٌ يُقرأُ القرآن فيها برواية حفص عن عاصم، وأخرى يُقرأُ فيها برواية ورش عن نافع، وثالثةٌ يُقرأ فيها برواية قالون عن نافع، ورابعةٌ يُقرأ فيها برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، والأمة والحمد لله متحابَّةٌ ومترابطةٌ، وتبقى كذلك إن شاء الله- وإن اختلف رسم مصاحفها- إن كانت حريصةً على العمل والالتزام بما جاء فيها من العقائد والأحكام.

وهناك من الباحثين المتخصصين مَن يرى رأياً آخراً نحو هذا الاختلاف الذي جرى بين المشارقة والمغاربة، فقال[1]:

«أقول: هذا التقسيم في رسم المصاحف لا يستند على أساس وليس له سند، فقالوا: جرى عمل المشارقة على كذا، وجرى عمل المغاربة على كذا. هذا التقسيم يجب أن يمحى، ويزال العمل به، إنه حادثٌ لم يكن في القرون التي خلت، فالعمل به مخالف للنص، ويوسِّع من هوة الخلاف بين المسلمين في مصاحفهم.

ويكون عمل المشارقة أو المغاربة مقبولاً إلى حد ما إذا وُجِد أصل الخلاف، ولم يظهر وجه الترجيح، كأن تختلف المصاحف الأمهات العتيقة المظنون بها الصحة في حرف ما، فيُرسم في بعضها بالحذف، ويُرسم في بعضها الآخر بالإثبات، وجاءت الرواية مبهمة من غير تسمية مصر بعينه، فبهذه الصفة وبهذه الكيفية، قد يسوغ للمشارقة أو المغاربة أن يختاروا أحد الوجهين.

فأخبرو بها، واتفقوا في مواضع».

(١) انظر مختصر التبيين – قسم الدراسة- ١/ ٣٣٨، و سفير العالمين ١/ ٧٨، و٧٩، و٨٣، و١٥٨، و١٦٥.

أمَّا أن يختار المشارقة أو المغاربة الإثبات في بعض الحروف التي سكت عنها أبو داود بحجة: أن الأصل الإثبات: فهذه **حجة واهية**؛ لأن غيره نصَّ على حذفها، **وكذا الحروف التي سكت عنها الدانيُّ**؛ وقد يكون الحرف المسكوت عنه من الحروف التي اتفقت عليها المصاحف بالحذف، فسكوت أحد الشيخين عنها لا يلزم منه الإثبات»، ثم ساق أمثلةً على ذلك[1].

أقول: إن مذهب المشارقة ومذهب المغاربة حقيقة ثابتة، لا يمكن لأحد إنكارها، ومعلوم أن مذهب المشارقة مبنيٌّ – غالباً – على ما ذكره الإمام أبو داود في مختصر التبيين، وعلى الإثبات في مسائل سكت عنها في كتابه[2]، وهي مدرسة تَستند إلى رواية أو معاينة في المصاحف العتيقة أوالمظنون بها الصحة أو اجتهاد في مسائل أخرى إذا عدمت الرواية فيها، والإمام أبو داود مجتهد يحقُّ له ذلك.

ومذهب المغاربة مبنيٌّ – أيضاً غالباً – على ما ذكره الإمام أبو داود، وعلى ما ذكره الإمام أبو الحسن البلَنسي (ت: بعد ٥٦٧هـ) في المسائل التي سكت عنها الإمام أبو داود[3]، وأبو الحسن البلنسيُّ لم يحرِّر شيئاً إلا وبيَّن مستنده من الرواية أو المعاينة.

وهناك مدرسة ثالثة في الرَّسم يُلتزَم فيها بما جاء عن الإمام أبي عمرو الداني في كتابه (المقنع) نصاً وسكوتاً، وهي التي طُبِع عليها المصحف الليبي برواية قالون عن نافع في عام ١٩٨٩م، ومدرسة رابعة في الرَّسم، وهي المدرسة السابقة إلا أنها دخلت فيها كلماتٌ من: اختيارات الإمام الشاطبي في العقيلة، ومن اختيارات علماء آخرين، وعلى هذه المدرسة طُبِعَتْ المصاحف في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ أن ظهرت فيها

---

(١) انظر: مختصر التبيين – قسم الدراسة– ١/ ٣٣٩–٣٦٣، والتوجيه السديد ص: ٣٧، وما بعدها، ومخالفات النساخ ص: ٦١، وما بعدها.

(٢) انظر التعريف بالمصحف المطبوع برواية حفص عن عاصم ص: أ، والتقرير العلمي الطبعة الثانية ص: ٢١–٢٦.

(٣) انظر التعريف بالمصحف المطبوع برواية ورش عن نافع ص: أ، والتقرير العلمي الطبعة الثانية ص: ٢١–٢٦.

الطباعة من القرن الثالث عشر[1].

فما دام هؤلاء الأئمة كلٌّ واحد منهم له روايته ومعاينته، فيجب علينا استناداً إلى القول: «زيادة الثقة مقبولة» أن نثق برواياتهم ومعاينتهم في المصاحف، ولا ينبغي لنا أن نُلزم إماماً برواية الإمام الثاني مثلِه، بل الأفضل فيه أن نقبل من الجميع مروياتهم ومعاينتهم، فيكون في الأمر سعة، ويحقُّ للكاتب أن يختار لنفسه ما شاء من هذه المدارس المختلفة[2] – مدرسة الإمام الدانيِّ، التي يُمثِّلها كتابه (المقنع)، ومدرسة الإمام الدَّانيِّ والشاطبي، التي تُمثِّلها (عقيلة) الشاطبي بما جاء فيها عن الداني والشاطبي معاً، ومدرسة الإمام أبي داود، التي يُمثِّلها كتابه (مختصر التبيين) حسب مدرسة المشارقة، ومدرسة الإمام أبي داود، التي يُمثِّلها كتاب ابن نجاح المذكور حسب مدرسة المغاربة مراعياً في ذلك قولَ أبي الحسن البلنسي – فيما سَكَت عنه أبو داود– وقولَ علماء آخرين، فمَن كتب مصحفاً وَفقاً لإحدى هذه المدارس الأربع يُعدُّ ملتزماً بالرَّسم العثماني إن شاء الله[3].

نماذج من اختلاف علماء الرَّسم في النقل:

أشار إلى الاختلاف في مدارس الرَّسم العثماني واعتباره ابن آجَطَّا الصنهاجي (ت: ٧٥٠هـ) في التبيان في شرح البيتين: (١٢٢–١٢٣)[4]:

وَغَيْرَ أَوَّلٍ بتَنْزِيلٍ أَتَيْنْ ... كُلّاً وَالأَعْنَابُ بِغَيرِ الأَوَّلَيْنْ

لَكِنْ عِظَامَهُ لَهُ بِالأَلِفِ ... وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ المُنْصِفِ

---

(١) مع اختلاف يسير بينها.

(٢) استناداً إلى ما قاله الإمام الشاطبي في العقيلة (٥)، البيت (٤٤):

ولا تَعَارُضَ مَعْ حُسْنِ الظُّنُونِ فَطِبْ ... صَدْراً رَحِيباً بِما عَنْ كُلِّهِم صَدَرَا

(٣) ومن خالف بعضها أو جمع منها ومن غيرها من كلام أئمة هذا العلم مذهبا يراه راجحاً، فعمله جائز لعدم خروجه عن المنصوص عليه.

(٤) انظر التبيان ص:٢٦٥–٢٦٦.

«فخرج من هذا أنَّ لفظ ﴿**العظام**﴾، و﴿**أعناب**﴾ لهؤلاء الشّيوخ، أعني: أبا عمرو، وأبا داود، وصاحب (المنصف)، مختلف فيها على حسب مذاهبهم فيها، ورواياتهم لها عن المصاحف وعن أئمَّتهم»، ثم ذكر لصاحب (المنصف) حذف الألف من الكلمتين مطلقاً، ولأبي عمرو الدَّانيِّ إثباتها فيهما مطلقاً إلا موضعين من ﴿**العظام**﴾، وهما في الآية (١٤) من (المؤمنون)، فإنه ذكرهما ضمن محذوفاته، وذكر لأبي داوود حذف الألف أيضاً من الكلمتين، لكن باستثناء موضعين لكلٍّ منهما.

وقد صرَّح ابن آجَطَّا في كلامه المذكور بأن اختلاف هؤلاء الأئمة أمثال أبي عمرو الدَّاني، وأبي داود، وأبي الحسن البلَنسي، وأبي محمد الشاطبي، يرجع حسب مذاهبهم ومناهجهم إلى مروياتهم عن المصاحف، وإلى مروياتهم عن شيوخهم وأئمتهم.

ويؤيِّد ذلك: ما يذكره العلماء من اختلاف في مسائل الرَّسم، بل يذكرون أحيانا رأيين متضادين في الكلمة الواحدة مؤيِّدين ذلك بمروياتهم أو بمعاينتهم في مصاحف رجعوا إليها، ويتضح ذلك من خلال نماذج جمعتُها من مصادر الرَّسم المختلفة، وهي:

أولاً: نماذج من كتب الشيخين:

- **قوله تعالى:** ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ في المؤمنون (٧٢):

اتفق الشيخان على إثبات الألف فيه بعد الراء، فقال الدانيُّ[1]: «**وكتبوا** ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ في جميع المصاحف بالألف»، وقال أبو داود[2]: « وكتبوا أيضاً في جميع المصاحف ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بألفٍ بين الراء والجيم ...»، ثم قال: «ولا أعلم حرفاً اختلف القراء في حذف الألف فيه وإثباتها، واجتمع المصاحف على إثباته، غير هذا».

(١) انظر: المقنع ص: ٥٥٠، ومثله في هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي ص: ٧٤.
(٢) انظر: مختصر التبيين ٤/٨٩٣-٨٩٤، ومثله في إرشاد القراء والكاتبين ٢/٥٣٦.

وقد انتقض الإجماعُ المذكور بمعاينة السخاوي[1] في المصحف العتيق الشامي هذه الكلمة بغير ألف، وعلَّق بعض الباحثين عليه بقوله[2]:

«الحمد لله تأكَّد لي أن هذا الإجماع ليس صحيحاً، بدليل ما ذكره عَلَم الدين السخاوي ...»، ثم قال: «وهو الذي أختاره وأرجِّحه[3]، وينبغي أن يُحذف الألف رعايةً لقراءة ابن عامر[4]».

- **قوله تعالى:** ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ في فصلت(١٢):

اتفق الشيخان على إثبات الألف بعد الواو في قوله ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ في فصلت (١٢):

قال الدانيُّ[5]: «وكذا حذفوها بعد الواو في قوله: ﴿**السموات**﴾، و﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ في جميع القرآن إلا في موضع واحد، فإن الألف مرسومة فيه، وهو قوله في فصلت(١٢): ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ ...».

قال أبو داود[6]:»﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ بحذف الألفين قبل الواو، وبعدها، هنا وفي جميع القرآن، سواء كان معرَّفا، أو غير معرَّف إلا موضعاً واحداً في حم السجدة: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ (فصلت: ١٢)، فإنهم أثبتوا الألف بعد الواو خاصة هنالك، وحذفوها قبلها «.

وبطل هذا الاتفاق – أيضاً – بمعاينة السخاوي[7] في المصاحف القديمة التي يوثق برسمها، إذ وَجَد السخاوي الموضع المذكور فيها – أيضاً – بحذف الألفين، كمثيلاتها

---

(١) انظر: الوسيلة ١٧٨، ومثله في الجامع، لابن وثيق ص: ١٢٢.

(٢) انظر: مختصر التبيين – قسم الدراسة– ١/ ٣٥٧، و ٤/ ٨٩٤ (الحاشية:٤).

(٣) من هنا جاء رسم هذه الكلمة بحذف الألف بعد الراء في المصاحف المطبوعة في شبه القارة الهندية الباكستانية، وبإثباتها فيما عداها.

(٤) قرأه ابن عامر ﴿**فَخَرْجٌ**﴾ بإسكان الراء من غير ألف، وقرأه الباقون ﴿**فَخَرَٰجُ**﴾ بفتح الراء وألف بعدها. انظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص:٢٨٣–٢٨٤، والنشر ٢/ ٣١٥.

(٥) انظر: المقنع ص: ٢٤٥.

(٦) انظر: مختصر التبيين ٢/ ١١١، والإتقان ٦/ ٢٢٠٤.

(٧) انظر: الوسيلة ص: ٢٢٠– ٢٢١.

في سائر السور، وعلَّق بعض الباحثين عليه بقوله[1]:

«فهذا النصُّ يُبطل الإجماع، ويجري في هذه الكلمة ما يجري في الجمع ذي الألفين، وهو الأَولى».

- **قوله تعالى:** ﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ في النساء (٩٩):

حكى الشيخان إجماع المصاحف على حذف الألف بعد الواو الأصلية من موضع النساء المذكور[2]، وقال أبو داود[3] – بعد أن ذكر إثبات الألف بعد الواو في الجمع والمفرد–:

«واستثنى الصحابة رضي الله عنهم من هذا الباب ثلاثة أصول مطردة، وسبعة مواضع مفترقة، فحذفو الألف بعد الواو فيهن، واجتمعت أيضاً على ذلك المصاحف ، فلم تختلف».

لكن قال السخاوي في الوسيلة[4]–بعد أن نقل الإجماع المذكور–:

«وفي استثناء ﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ في النساء (٩٩) نظر، فإني كشفتُ ذلك في المصاحف العتيقة العراقية، فوجدته بالألف كإخوته، وكذلك رأيته في المصحف الشامي بألف بعد الواو»[5].

- **قوله تعالى:** ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ في التوبة (٤٧)، و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ في النمل: (٢١):

ذكر الدَّاني[6] عن عاصم الجحدري، أنه قال: «في الإمام: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ في التوبة (٤٧)، و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ في النمل: (٢١) بألف».

---

(١) انظر: مختصر التبيين ٢/ ١١١ (الحاشية: ١٠).
(٢) انظر المقنع ص: ٢٨٥.
(٣) مختصر التبيين ٢/ ٨١–٨٢،٤١٤، ومثله في لطائف الإشارات ٢/ ٥٧٢.
(٤) الوسيلة ص:٣١٣–٣١٤، شرح البيت (١٦١).
(٥) علماً بأن الكلمة رُسِمَتْ في المصاحف الأربعة بحذف الألف بعد الواو.
(٦) المقنع ص:٣٦٤، و ٥٢٥، وانظر أيضاً ٢٩١و٦٠٧، والمحكم ص:١٧٤و١٧٦–١٧٩.

وذكر عن نُصَير أنه قال:» اختلفت المصاحف في الذي في التوبة، واتفقت على الذي في النمل».

وذكر عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة زيادة الألف في الموضعين، وذكر في باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار حرف النمل، دون حرف التوبة.

وأكَّد أبو داود على الإجماع في حرف النمل أكثر من مرة، وقال[1]:»وفي النمل كتبوا في جميع المصاحف ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ بألف بعد اللام ألف».

وجاء في معاني القرآن للفراء[2] ما ينقض هذا الإجماع، إذ قال فيه عن موضع التوبة ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾:

« وكُتِبت بلام ألف، وألفٍ بعد ذلك، ولم يُكتَبْ في القرآن لها نظير ....، ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ مجتمع عليه في المصاحف، وأَمَّا قوله : ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾، فقد كُتِبتْ بالألفِ، وبغير الألفِ....».

فذكر الإجماع في حرف التوبة على زيادة الألف، وذكر الخلاف في موضع النمل، على عكس إجماع الشيخين، ولعلَّ ذلك –إن صح عنه– يرجع إلى اختلاف المصاحف أو المصادر المعتمدة لدى كلٍّ منهم[3].

- **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ في الفرقان (٤٨):

قال الدَّاني[4]: « باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره»، ونقل فيه عن محمد بن عيسى قوله في أول الباب: «هذا ما اجتمع عليه كُتَّاب مصاحف أهل المدينة، والكوفة والبصرة، وما يُكتب بالشام، وما يُكتب بمدينة السلام،

(١) مختصر التبيين ٢/ ٣٨٠– ٣٨١، و٤/ ٩٤٤، وانظر لطائف الإشارات ٢/ ٥٨٠.
(٢) معاني القرآن، للفراء ١/ ٤٣٩، فيتأكد عما ذُكِر في معاني القرآن في نسخه المخطوطة أيضاً إن أمكن.
(٣) من هنا جاء رسم الكلمتين بزيادة الألف في المصحفين: الليبي، والهندي الباكستاني، ولم يوافقهما المشارقة والمغاربة على الزيادة إلا في سورة النمل.
(٤) انظر المقنع ص:٥٠٤.

ولم يُختلَف في كتابه في شيء من مصاحفهم»، فقال في هذا الباب[1]:

« ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾ بالألف»، وذكر مثل هذا الإجماع ابن الأنباريّ وابن معاذ الجهني أيضاً[2]. ولكن ذكر الدانيُّ نفسُه في أول كتابه (المقنع)[3] حذف الألف من ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ بالفرقان في روايته عن نافع المدني.

فيُحمل ذلك الإجماع، ثم الاختلاف عنه على اختلافٍ في المصدر، واختلافٍ في المصحف[4]، لأن أهل المدينة لهم مصحفان: مصحف مدنيٌّ عام، ومصحفٌ مدنيٌّ خاص، فنَقْلُهُ لإثبات الألف في هذه الكلمة من مصحفٍ، ونَقْلُه لحذف الألف منها من مصحفٍ آخر، والإمام الدَّانيُّ صادقٌ في كلتا الروايتين على قول الإمام الشاطبيّ[5]:

وبينَ نافعِهِم فى رسْمِهِم وأبِى	عُبَيدٍ الخلفُ فى بعضِ الذى أَثَرَا
ولا تَعَارُضَ مَعْ حُسْنِ الظُّنُونِ فَطِبْ	صَدْراً رَحِيباً بِما عَنْ كُلِّهِم صَدَرَا

ثانياً: نماذج من كتب أخرى:

أ- مثالان من كتاب: فتح المنان:

- **قوله تعالى:** ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٌ﴾ في البلد (١٤): نقل ابن عاشر عن التُّجِيبي قوله[6]:» و ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٌ﴾ في البلد (١٤) بغير ألف بعد العين إجماعاً»، ثم ردَّ ابن عاشر عليه، ونقضَ هذا الإجماعَ بقوله[7]:

«قلتُ: في حكاية التُّجِيبي الإجماع على حذف ألف ﴿إِطۡعَٰمٌ﴾ نظر، ولم يتعرض له الشيخان، ولا الجعبري في كنز المعاني خلاف المعتاد منه، ولم نأخذه عن الشيوخ إلا

---

(١) المصدر المذكور ص:٥٢٣-٥٢٤.
(٢) انظر مرسوم الخط لابن الأنباري ص:٦٠، والبديع لابن معاذ الجهني ص:١٦٦، و ١٧١.
(٣) انظر المقنع ص:١٩٦.
(٤) وموضع الفرقان مرسوم بحذف الألف بعد الياء في المصاحف الأربعة.
(٥) انظر العقيلة ص: ٥ ، البيت (٤٣-٤٤).
(٦) فتح المنان (خ) ق ٧٤/ ب ، وانظر أيضاً إرشاد القراء والكاتبين ٢/ ٧٠٠.
(٧) المصدران المذكوران .

بالإثبات»[1].

فحكى الاتفاق على حذف الألف من هذه الكلمة من التُّجيبي، وحكى الاجتماع على إثبات الألف من الكلمة نفسها من شيوخ آخرين له، ويرجع ذلك إلى ختلاف المصادر أو المصاحف المعتمدة لدى كلٍّ من الفريقين.

- **وقوله تعالى:** ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ في الأنعام (١٣٥، وغيرها):

يختلف أحياناً نقل إجماع الشخص الواحد على مسألة مَّا في كتابين مختلفين له، ولعلَّ ذلك لاختلاف المصادر والمصاحف المعتمدة في كلٍّ منهما، فنقل ابن عاشر عن أبي داود في ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ في الأنعام (١٣٥)، فقال[2]، « ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ هنا، وفي هود(٩٣) :﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ﴾، وفيها (١٢١) أيضاً: ﴿مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾، وفي يس(٦٧):﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ ، **وفي الزمر**(٣٩): ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ «:، اختلف قول أبي داود فيها، فقال:

في كتاب (هجاء المصاحف)[3]: بحذف الألف بين الكاف والنون في الأربع سور، اتفقت على ذلك المصاحف. وقال في(التنزيل)[4]: بإثبات الألف قبل النون وحذفها بعدها،

---

(١) وهو بإثبات الألف في مصاحف المغاربة، والمصحف الليبي، لقول ابن عاشر المذكور في فتح المنان (خ) ق ٧٤ /ب، وبالحذف في مصاحف المشارقة، ومصاحف لشبه القارة الهندية الباكستانية مراعاة للقراءتين. إذ قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿**أَوْأَطْعَمَ**﴾ بفتح الهمزة والميم من غير تنوين ولا ألف قبلها، على أنه فعل ماض، وقرأه الباقون ﴿**أَوْإِطْعَمَ**﴾ بكسر الهمزة ورفع الميم مع التنوين وألف قبلها على أنه مصدر. انظر: جامع البيان في القراءات السبع للداني ٤/ ١٧٠٤، و النشر ٢/ ٣٧٥، ورجَّح صاحب نثر المرجان (٧/ ٧٣٣) حذف الألف منه، وحكاه عن الخزانة والخلاصة.

(٢) انظر فتح المنان (خ) ق ٥٤ /أ، وإرشاد القراء والكاتبين ١/ ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) وإذا كان كتاب: (هجاء المصاحف)، هو نفس كتاب : (مختصر التبيين)، كمايرى فضيلة الدكتور أحمد شرشال، فيا ترى؟ ما ذا يكون سبب الاختلاف؟. انظر مختصر التبيين قسم الدراسة ١/ ١١٥، وانظر أيضاً حاشية مختصر التبيين ٣/ ٥١٦، حيث نسب المحقق هذا الكلام إلى المخللاتي، ثم حمله على السهو أوالخطأ في العزو، مع أن المخللاتي نقل كلام التُّجيبي عن ابن عاشر من كتابه (فتح المنان) (خ) ق ٥٤ /أ، وانظر أيضاً سمير الطالبين (مع السفير) ١/ ٢٠٩.

(٤) مختصر التبيين ٣/ ٥١٦.

بينها وبين التاء، اجتمعت على ذلك المصاحف».

فحكى الاتفاق على حذف الألف من كلمة في كتابٍ، وحكى الاجتماع على إثبات الألف من الكلمة نفسها، لكن في كتاب آخر له، ويرجع ذلك- فيما أرى- إلى اختلاف المصادر أوالمصاحف المعتمدة في كلٍّ من الكتابين المذكورين، أويُحمل ذلك على الألفين المختلفين: فالإجماع على الإثبات في: الألف التي بعد الكاف، والإجماع على الحذف في: الألف التي بعد النون في قراءة شعبة عن عاصم[١]، وحصل سهو[٢] في التعبير[٣]، والله تعالى أعلم.

ب- مثالان من كتاب نثر المرجان في رسم نظم القرآن:

قال المؤلِّف - في حكم ألف المثنى-[٤]: «اتفق علماء الرَّسم على حذف الألف منه للاختصار...»، ولم يُشر في ذلك إلى اختلاف علماء الرَّسم، لأن الاتفاق عنده حسب مصادره التي اعتمد عليها في مقدمة كتابه[٥]، وهي: المقنع، والعقيلة، والوسيلة، والنشر، ومصحف ابن الجزري[٦]، والإتقان، ونحوها، وليس في مصادره (مختصر التبيين) الذي ذكر الخلاف في ألف المثنى[٧]، مما يدلُّ على أن أبا داود ليس داخلاً في هذا الاتفاق الذي حكاه الآركاتي في نثر المرجان، ومن هنا جاء الاختلاف في رسم ألف المثنى في المصاحف المطبوعة.

- **وقوله تعالى:** ﴿لَأَنتُمْ﴾ في الحشر (١٣): ذكر صاحب نثر المرجان رسمه

---

(١) رُسِمَتْ هذه الكلمات في المصحف المطبوع برواية شعبة عن عاصم بحذف الألف بعد النون، أما الألف التي بعد الكاف فثابتة في المصاحف الأربعة.

(٢) وإن كانت العبارة المنقولة عن أبي داود في الكتابين لا تحتمل السهو، للنص فيها على الألف المرادة وتقييدها.

(٣) قرأه شعبة عن عاصم هذه المواضع الخمسة المذكورة بألف بعد النون، على الجمع، وقرأه الباقون بغير الألف، على الإفراد. انظر: المنتهى ٢/ ٦٩٠، والنشر ٢/ ٢٦٣.

(٤) انظر: نثر المرجان ص:١٠٣، وانظر أيضاً الإتقان٦/ ٢٢٠٣، و لطائف الإشارات ٢/ ٥٦٢.

(٥) انظر: نثر المرجان ص:٧٦-٧٨.

(٦) مصحف ابن الجزري ذكره صاحب نثر المرجان (١٨/١) ضمن مصادره التي اعتمد عليها، وهو مصحفٌ بخط طاهر بن عرب، نقله من نسخة صحَّحها أستاذه ابن الجزري، وصل إلى الآركاتي عارية من خزانة أمير الوقت. وانظر نثر المرجان - القسم المحقق- ص ٣١.

(٧) انظر: مختصر التبيين ٢/ ١٨٨.

بقوله[1]:«﴿لَأَنتُمۡ﴾ بوصل لام التأكيد بهمزة ((أنتم)) مفتوحة، وبدون زيادة ألف بعدها، وهو المرسوم في مصحف الجزري.

وفي (مورد الظمآن) ﴿لَأَنتُمۡ﴾ بزيادة ألف بين الهمزة والنون، ولا اعتداد به، لأنه لم يذكره أحد من الأئمة، والله أعلم بالصواب».

هذا مثال آخر يوضِّح ما تقدم بأن الاتفاق عنده حسب مصادره التي اعتمد عليها في مقدمة كتابه، فلهذا نقل عن (مورد الظمآن)، ثم قال عنه:» ولا اعتداد به، لأنه لم يذكره أحد من الأئمة»، ومن المعروف أن الخرَّاز في (مورد الظمآن) ملتزم بذكر ما أورده أئمة الرَّسم من: الدَّاني، وأبي داود، والشاطبي، والبلَنسي، وغيرهم، فهذا الذي ذكره بزيادة الألف في (مورد الظمآن)، ذكره أبو داود في مختصر التبيين[2]، وهو من أئمة الرَّسم المشهورين، وبه العمل في مصحف المدينة برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، والمصحف الهندي الباكستاني، على عكس بقية المصاحف.

والذي أريد أن أتوصَّل إليه من خلال هذه النصوص المتفرقة والأمثلة المتعدِّدة من مصادر الرَّسم المتنوعة هو أن الاختلاف الثابت في مدارس الرَّسم ما دام مصدره المصاحف العثمانية، ونَقْلُ علماء الرَّسم الموثوق بهم، فلا ينبغي لأحدٍ إلغاءه استناداً إلى «الإجماع» أو «الاتفاق» المذكور في بعض مصادر الرَّسم، لاحتمال أن يكون ذلك الإجماع أو الاتفاق حسب مصاحف معيَّنة أو مصادر محدَّدة، وليس حسب جميعها.

المطلب الثاني: المصاحف المطبوعة وعلاقتها بمدارس الرَّسم العثماني:

طُبِعَت معظم المصاحف في العالَم الإسلامي على هذه المدارس، ويمكن أن تُصنَّف هذه المصاحفُ المطبوعة من حيث رسمُها إلى خمس مجموعات:

١- مصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت:٤٩٦هـ) رحمه الله من خلال كتابه الشهير: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)

(١) نثر المرجان: ٧/ ٢٨٤.
(٢) مختصر التبيين: ٢/ ٣٨٠.

غالباً، وَفْقاً لمدرسة المشارقة، وهي أكثرها انتشاراً في العالَم الإسلامي، كالمصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم على منوال المصحف الأميري في : مصر، والشام، والسعودية، والعراق، وغيرها، ومنها المصحف المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، ومثله تقريباً المصحف المطبوع بالمجمع المذكور برواية الدُّوري عن أبي عمرو البصري[1]، وهذه مدرسة قديمة ذكرها الإمام الخرَّاز (ت:٧١٨هـ) في منظومته (مورد الظمآن في رسم وضبط أحرف القرآن)، وتبعه عليه شُرَّاحها، منهم : أبو محمد ابن آجطَّا(ت: ٧٥٠هـ)[2] في (التبيان في شرح مورد الظمآن)[3]، وأبو علي الرجراجي (ت:٨٩٩هـ) [4] في (تنبيه العطشان على مورد الظمآن)[5]، وأبو محمد ابن عاشر الأندلسي (ت:١٠٤٠هـ) في فتح المنان[6]، وإبراهيم المارغني (ت:١٣٤٩هـ) في (دليل الحيران شرح مورد الظمآن)[7].

---

(١) لوجود اختلاف يسير بين هذين المصحفين المطبوعين بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطَّا. انظر ترجمته في التبيان قسم الدراسة الفصل الثالث، التعريف بالشارح.

(٣) فمثلاً قال في (التبيان) في شرح البيتين: (٦٨-٦٩): «قوله: **(ثُمَّ مِنَ الْمَنْقُوصِ وَالصَّابُونَا)** « أي : من الأسماء المنقوصة، أو من الجموع المنقصة، فتكون « مِن « في قوله : « ثُمَّ مِنَ المَنْقُوصِ « للتبعيض، كأَنه قال : ثُم أتى عنه بعض الجموع بحذف الألف، لأنا وجدنا جموعا ناقصة، غير ما ذَكَر، ثابتة الألف، لم يتعرَّض أبو داود لذكرها، وإنما ذَكَر بالحذف منها هذه الأسماء التي في النَّظم»، وكذا تقريره في كلِّ ما سكت عنه أبوداود.

(٤) هو: أبو علي الحسين بن علي الرجراجي. انظر ترجمته في الأعلام ١/ ٥٦٨.

(٥) فمثلاً قال في (تنبيه العطشان) ص:٢٨٥ في شرح البيتين المذكورين:» هذا هو المحذوف، لأنه هو الذي ذكره أبو داود بالحذف، وسكت عن غيره، فيقتضي ذلك أن غيره من ألفاظ﴿ غَوِينَ ﴾ ثابت عنده...". ثم قال» لأن أبا داود لم يذكر بالحذف من هذا الجمع إلا هذه الألفاظ الستة المذكورة في هذين البيتين، وأمَّا غيرهما، فهو محمول عنده على الإثبات»، وكذا تقريره في كلِّ ما سكت عنه أبوداود.

(٦) انظر فتح المنان (خ) ق/ ٤٩/أ.

(٧) وقد قرَّر المارغني في دليل الحيران (ص: ٥٦-٥٧) مثل تقريرهما هنا، وقال في ص: ١٠٤» قال الناظم من عند نفسه: فيتسبب عن تعميم صاحب المنصف لها بالحذف، وسكوت أبي داود على الألفاظ الثلاثة عشر المقتضي لبقائها على الأصل من الثبوت تخيير الكاتب فيها بين الإثبات

ومن أوائل مَن تبنَّى هذه المدرسة من المشارقة وعمل بها هو أبو عيد رضوان بن محمد المخلِّلاتي (ت: ١٣١١هـ) [١]، وطُبع عليها مصحفٌ تحت إشرافه في مصر سنة (١٣٠٨هـ) [٢] المعروف بمصحف المخلِّلاتي، وحرَّرها ودقَّق فيها فضيلة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الحدَّاد (ت:١٣٥٧هـ) [٣] عندما طُبع مصحفٌ في مصر تحت إشراف هيئة حكومية سنة (١٣٤٢هـ)، وبمراجعة لجنة علمية متخصِّصة برئاسة الشيخ محمد علي خلف الحسيني رحمه الله، والذي اشتهر بـ(المصحف الأميري) [٤].

ويُطلَق على هذه المدرسة اسم: «**مدرسة المشارقة**»، وذلك لتبنِّيهم لها في مصاحفهم ومؤلَّفاتهم، ولا سيَّما فضيلة الشيخ علي بن محمد الضبَّاع (ت:١٣٨٠هـ) [٥] في كتابه سمير الطالبين، فقد حرَّر فيه مسائل الرَّسم والضبط على اختيارهم، ونبَّه ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة على حدٍّ سواء.

ويمكن أن تُسمَّى هذه المدرسة بـ(مدرسة الإمام أبي داود الأثرية)، لالتزام المصاحف المطبوعة عليها بما أُثِر عن الإمام أبي داود غالباً، وبإثبات الألف في مسائل سكت عنها.

٢- مصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار أبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦هـ) من خلال كتابه: «مختصر التبيين» غالباً، وَفْقاً لمدرسة المغاربة، كالمصاحف المطبوعة بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني، في : المملكة المغربية، والجزائر، وتونس، وموريتانيا، وبعض دول أفريقيا.

وطَبَع "مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف" المصاحفَ - أيضاً بهاتين -

---

والحذف». وهكذا يقرِّر في كلِّ ما سكت عنه أبوداود.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٣ / ٢٧.

(٢) انظر إرشاد القراء والكاتبين ١ / ٧٧ (مع الحاشية)، ومقدمة شريفة كاشفة ص:٢-٣٧.

(٣) انظر ترجمته في الأعمال الكاملة ص:١٠-٢٠.

(٤) انظر الأعمال الكاملة ص:١٣، ومقدمة شريفة كاشفة ص:٢٤-٣٧، والمصحف الأميري، التعريف بالمصحف في آخره في ص: ٤٩١، وما بعدها.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٥ / ٢٠.

الروايتين على مدرسة المغاربة من حيث الرَّسم.

وهذه مدرسة روعيَ فيها العمل بتحريرات بعض المتأخرين عن الإمام أبي داود، ومن أشهرهم: أبو الحسن علي بن محمد البَلَنسيّ (ت بعد:٥٦٧هـ)، ولا سيما في كلمات القرآن التي سكت عنها الإمام أبو داود رحمه الله في كتابه المذكور[١]، فإنه روى حذف الألف من معظمها، على عكس المدرسة السابقة التي كانت على إثبات الألف فيها، وهذا خاص بما جاء عن الإمام أبي الحسن البلنسيِّ – فقط – في كلِّ ما نصَّ فيه على الحذف دون غيره[٢].

وإذا سكت أبوداود عن حكم حرف، ولم يأت نصٌّ البلنسيِّ بالحذف فيه، فالمغاربة في هذه الحالة يأخذون فيه بالإثبات في مصاحفهم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ في النور: (١٥)، فقد سكت عنه أبو داود واستثناه له الخرَّاز من الحذف، وتبعه الشُّرَّاح، ولم يأت نصٌّ بالحذف فيه، لا من البلَنسيِّ، ولا من غيره، فالعمل عند

---

(١) قال المارغني في دليل الحيران (ص:٣٠)، البيت (٢٨):

وربما ذَكَرتُ بعْضَ أَحْرُفِ ... مِما تَضَمَّنَ كتابُ الْمُنصِف

« وجملة ما ذكره منه نحو اثني عشر موضعاً، والقصد من ذكرها بيان انفراد مؤلِّفه بها، وإنما اقتصر الناظم عليها وسكت عن غيرها مما انفرد به صاحب المنصف ؛ لأن تلك المواضع اشتهرت في زمن الناظم دون بقية ما انفرد به»، ومثله في القراء والقراءات ص:٣٩.

وقال الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه: قراءة الإمام نافع عند المغاربة:(٧/ ٧٢٦):»وبلَّغ بها غيره (١٨)»، ثم نقل عن مسعود جموع (ت:١١١٩هـ) من كتابه (منهاج رسم القرآن): الأبيات التي نظم فيها شيخه ابن القاضي (ت:١٠٨٢هـ) هذه الكلمات، فقال:

وانفرد المنصف بالأسباب ... شعـائر الغمام والأعـناب
كـاذبة عـداوة يستاخرون ... أعناقهم كصاحب يضاهئون
وخالق كادت والادبار العظام ... حسبانا إحسانا رضاعة ولام

(٢) إلا قوله تعالى: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ في المائدة (٤٥)، فألفه ثابتة في المصحف المغربي كالمشرقي، مع أنه سكت عنه أبو داود، ونصَّ البلنسيُّ على الحذف فيه. انظر دليل الحيران ص:١٢٥.

والكلمات المختلف فيها رسما بين المشارقة والمغاربة هي نحو (٢٢٠) كلمة، انظر تفصيلها في البحث: (ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة: عرض وتأصيل).

المغاربة فيه بإثبات الألف، وهو الذي عليه المشارقة[1]، ويُطلَق على هذه المدرسة اسم: «**مذهب المغاربة**»، ويمكن تسميتها بـ(**مدرسة الإمام أبي داود المحرَّرة**)، لاعتماد المغاربة في مسائل سكت عنها الإمام أبو داود على تحريرات بعض المتأخرين عنه كالبَلَنسيِّ وغيره، وهي مدرسة عريقة معمول بها في: المغرب العربي وبعض دول أفريقيا من عدة قرون.

٣- مصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ) من خلال كتابه: «المقنع» نصّاً وسكوتاً، كالمصحف المطبوع برواية قالون عن نافع المدني في دولة ليبيا عام ١٩٨٩م، وما بعده، إذا التُزِم في رسمه بما أُثِر عن الإمام الداني نصاً وسكوتاً، لذا يحسن بنا تسمية هذه المدرسة بـ(مدرسة الإمام أبي عمرو الداني الأثرية).

وهذه مدرسة ذكرها الإمام أبو عمروعثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ) في كتابه: (المقنع)، ولاسيما في مسائل حذف الألفات وإثباتها، فإنه نصَّ على إثبات الألف في المصحف في سبعة أوزان، إلا ما استثنى منها أحرفاً محدودة ضمن باب حذف الألفات[2]، ولا خلاف بين علماء الرَّسم أن ما سكت عنه الداني من هذه الأوزان المذكورة، فهو محمول على الإثبات عنده لنصِّه على ذلك.

والكلمات الباقية التي لم تدخل ضمن الأوزان السبعة، فهي محذوفة الألف إن كان الداني نصَّ على الحذف فيها في المقنع، وثابتة الألف إن لم يتعرض لها فيه لا حذفاً ولا إثباتاً، هذا الذي عليه علماء الرَّسم، وأَكثرُ[3] مَن ذكر ذلك : هو أبو علي الحسين بن علي

---

(١) انظر: مختصر التبيين ٣/٤٥٨(مع الحاشية)، ودليل الحيران ص:١١٧، و١٢٥، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/١٧٧، و٢١٨، والمطرب شرح المعرب ص: ٦٣، و٧٧، البيت(٨٧)، و البيت(١١٢).

(٢) انظر المقنع ص: ٤٤، وسمير الطالبين (مع السفير) ١/١٠٥.

(٣) عارضه بعض الباحثين المتخصصين من المعاصرين بحجة: أن السكوت من شيخٍ لا يقتضي حكماً، سواء كان ذلك المسكوت عنه للداني في (المقنع)، أم لتلميذه أبي داود بن نجاح في كتابه: (مختصر التبيين).

الرجراجي[1](ت:٨٩٩هـ)[2] في كتابه: (تنبيه العطشان على مورد الظمآن) في مواضع كثيرة منه، منها ما ذكره في شرح البيت (٢١٧):

وَذَكَرَ الدَّانِي وَزْنَ فُعْلاَنْ بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانْ

أنَّ الخرَّاز ذكر – هنا – وزناً: هو (فُعْلاَنْ)، وذكر في البيت (٢٥٤) وزنين: هما (فَعَّال)، و(فاعِل)، ثم تساءل: لماذا سكت الناظم عن الأوزان الباقية؟، فأجاب بقوله[3]: «لا يضرُّ ذلك ... لأنَّ كلَّ ما سكت عنه يُحمَل على الإثبات، وإن لم يذكره بالإثبات». ومن المعروف من منهج الخرَّاز[4]: أنه لم يسكت إلا عمَّا سكت عنه الداني، ومنها: ما قاله في شرح البيت[5](٦٥):

وَالْحَذْفُ عَنْهُمَا بِأَكَّالُونَ وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَّالُونَ

«... وإنما ذكر هذين الوزنين – هاهنا – بالحذف ... لأجل الاختلاف الواقع بين الشيخين في هذين الوزنين، لأن أبا عمرو لم يحذف من هذين الوزنين إلا حرفاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة:٤٢)، كما قال الناظم، وما بقي من هذين الوزنين ثابت عنده، وإنما: قلنا ثابت عنده؛ لسكوته عنه، ولا يصح أن يقال: الباقي من هذا الوزن محذوف عنده؛ لأنه لو كان محذوفاً عنده لما ذكر ﴿أَكَّٰلُونَ﴾ بالحذف

انظر ما قاله د. أحمد شرشال في مختصر التبيين–قسم الدراسة– ١/ ٣٤٧، وما قاله د. أشرف فؤاد طلعت في سفير العالمين ١/ ٧٨، و٧٩، و٨٣، و١٥٨، و١٦٥ وغيرها.
انظر البحث (حُكم الألفات التي سَكَت عنها الإمام الداني في كتابه المقنع: دراسة منهجية)، في (مجلة البحوث والدراسات القرآنية)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثالث عشر، عام ١٤٣٥هـ.

(١) انظر ترجمته: في معجم المؤلفين ١/ ٥٦٨.

(٢) وأشار إلى ذلك قبله السخاوي (ت:٦٤٥هـ) في الوسيلة: ص:٢٤٨–٢٤٩، والجعبري (ت:٧٣٢هـ) في الجميلة: ص:٤٠٢، وابن آجطَّا (ت: ٧٥٠هـ) في (التبيان في شرح مورد الظمآن) في شرح الأبيات: ١٠٧، ١٦١، ١٧١–١٧٣، ٢٠٣، وغيرها.

(٣) انظر: تنبيه العطشان ص: ٥٠٧.

(٤) انظر: مورد الظمآن ص:٩.

(٥) انظر: تنبيه العطشان ص:٢٨٦.

دون غيره». والأمثلة في هذا الكتاب على ذلك كثيرة جداً[١].

وأكَّد على هذا المنهج رضوان بن محمد المخلِّلاتي(ت:١٣١١هـ) في إرشاد القراء[٢]، وإبراهيم ابن أحمد المارغني التونسي (ت:١٣٤٩هـ) في دليل الحيران[٣]، وعلي بن محمد الضبَّاع (ت:١٣٨٠هـ) في سمير الطالبين[٤]، وتبعهم على ذلك بعض الباحثين المعاصرين[٥]، وعلى هذه المدرسة طُبِع المصحف الليبي برواية قالون عن نافع تماماً، والمصاحف المطبوعة في شبه القارة الهندية الباكستانية برواية حفص عن عاصم غالباً.

٤- مصاحفُ مطبوعةٌ على اختيار أبي عمرو الداني من خلال كتابه: «المقنع»، وعلى اختيار أبي محمد القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ) من خلال منظومته: «عقيلة أتراب القصائد» نصّاً وسكوتاً، كالمصاحف المطبوعة في: جمهورية باكستان الإسلامية، وأرجاء الهند الشاسعة، والبلاد المجاورة، وبعض دول شرق آسيا، وقد طَبَعَ مجمَّعُ الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بهذه المدرسة مصحفَ «شركة تاج» الهندية الباكستانية[٦]، وصدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٩هـ.

وهي المدرسة السابقة تماماً، إلا أنها رُسِمَتْ فيها كلماتٌ معدودة على ما اختاره الإمام أبو محمد القاسم الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) في منظومته (العقيلة) التي نظم فيها

---

(١) انظر:الصفحات التالية من تنبيه العطشان على سبيل المثال: ٤١٥، ٤١٩-٤٢١، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧١، ٥٠٢، ٥٢١-٥٢٥، ٥٢٧-٥٢٨، ٥٥٤.

(٢) انظر: إرشاد القراء: ١/٢٥٧، ١/ ٣٣١، ١/٣٥٧، ١/٣٧٣، ١/ ٣٩٤، ١/٤١٣.

(٣) انظر: دليل الحيران الصفحات: ٤١، ٥٧، ٧٦، ١٤٨.

(٤) انظر: سمير الطالبين (مع السفير): ١/١١٦، ١١٨، ١٤١-١٤٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٩.

(٥) انظر: الميسر للدكتور غانم قدوري ص:١٠٧، وحواشي مختصر التبيين للدكتور أحمد شرشال: ٢/٥٦. و٣/٦٢٤، ٦٤٢، ٦٥٣، ٦٩٥، ٧٠٤، ٧١١، ٧١٨، ٧٧٧. و٤/ ١٠٣١. و٥/ ١٣٠٩، وسفير العالمين للدكتور أشرف ص: ١/١٨٦ (الحاشية).

(٦) انظر (رسم مصحف مطبعة تاج: دراسة نقدية مقارنة)، بحث مطبوع ضمن بحوث (ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول) بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، صفر ١٤٣٦هـ.

كتاب الداني: (المقنع)، أو على اختيار غيره من علماء الرَّسم، فهي لا تختلف عن المدرسة السابقة إلا في اختيارات محدودة للإمام الشاطبي وغيره من علماء الرَّسم، لذا يمكن أن نُسمِّيَ هذه المدرسة بـ(مدرسة الإمام أبي عمرو الداني المطوَّرة)، لدخول اختيارات الإمام الشاطبي وغيره من علماء الرَّسم في (مدرسة الإمام أبي عمرو الداني الأَثَرِيَّة) السابقة، وعليها طُبِعَت المصاحف في شبه القارة الهندية قديماً وحديثاً[1].

٥- هناك قسم خامس من مصاحف مطبوعة برواية حفص عن عاصم، إلا أنها ليست موافقة لإحدى مدارس الرَّسم العثماني المذكورة ؛ لكونها على منهج غير واضح، رغم التزامها بالرَّسم في كلمات كثيرة، ومع ترك الالتزام به في كلمات أخرى مماثلة، معظمها من باب حذف الألفات وإثباتها، وهي تتمثل في المصاحف المطبوعة في تركيا، وقد طُبِعَتْ في آخر الخلافة العثمانية مصاحفُ على شاكلتها من حيث رسمُها في كلٍّ من: مصر، والشام، والعراق، وإيران، وغيرها، ومنها : نسخٌ بمكتبة المسجد النبوي الشريف، في قسم المخطوطات والكتب النادرة.

(١) الكلمات المختلف فيها رسماً بين المصحفين : الليبي، والهندي الباكستاني تصل إلى نحو (٣٣٠) كلمة، درستُها في بحث مستقل بعنوان: رسم المصحفين: الليبي، والهندي الباكستاني: دراسة نقدية مقارنة، لم يُنشر بعد.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج

تبيَّن من خلال هذا البحث:

- أهمية علم الرَّسم العثماني الذي اهتمَّتْ به الأُمَّة مع نزول القرآن الكريم، ولم يزل اهتمامه مستمراً ؛ ولا سيَّما بعد أن صارت موافقة الرَّسم العثماني ركناً من الأركان الثلاثة للقراءات المتواترة، وأوجب جمهور العلماء الالتزام بمرسوم هذه المصاحف العثمانية الأمهات.
- أن الاختلاف الواقع في هذه المصاحف العثمانية حقيقة ثابتة لا يمكن لأحد إنكارها، ونشأَتْ من هذا الاختلاف اتجاهاتٌ عديدة في الرَّسم، تُعرفُ بمدارس الرَّسم العثماني، وقد ذكرتُ في البحث أشهَرها، وهي:
  - مدرسة الإمام أبي داود الأثرية (مدرسة المشارقة)، وهي أكثرها انتشاراً، طُبِع على اختيارها – غالباً – المصاحفُ المعاصرة برواية حفص عن عاصم في كلٍّ من: مصر، والمملكة العربية السعودية، والعراق، والشام، وغيرها من الدول العربية، ومثلها – تقريباً – المصاحف المطبوعة برواية الدُّوري عن أبي عمرو البصري في: كلٍّ من السودان ، والمملكة العربية السعودية ، وغيرهما.
  - مدرسة الإمام أبي داود المحرَّرة (مدرسة المغاربة)، وطُبِع على اختيارها غالباً المصاحفُ – قديماً وحديثاً – بروايتي: قالون وورش عن نافع المدني في : دول المغرب العربي ، وبعض دول أفريقيا.
  - مدرسة الإمام أبي عمرو الدَّاني الأثرية، وطُبِع على اختيارها تماماً المصاحفُ برواية قالون عن نافع المدني في ليبيا من سنة ١٩٨٩م، وما بعدها.
  - مدرسة الإمام أبي عمرو الدَّاني المطوَّرة (أي : على اختيار الداني– غالباً– وعلى اختيار الشاطبي وغيره في كلمات محدودة)، وطُبِع على اختيارها المصاحفُ – قديماً وحديثاً – برواية حفص عن عاصم في: شبه القارة الهندية الباكستانية، والبلاد المجاورة، وبعض دول شرق آسيا.

- القسم الخامس من المصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم التي ليس لها منهج واضح، لعدم التزامها بإحدى مدارس الرسم العثماني، وهي المصاحف المطبوعة في تركيا، والمصاحف المطبوعة قديماً في آخر الخلافة العثمانية ، في كلٍّ من: مصر، والعراق، والشام، وغيرها.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وآله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف:

المصاحف المطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالروايات التالية:

- بروايتي شعبة وحفص عن عاصم الكوفي.
- بروايتي قالون وورش عن نافع المدني.
- برواية أبي عمر الدوري عن أبي عمرو البصري.

المصاحف المطبوعة في تاج كمبني:

مصحف تاج(١٣ سطراً)، طبعة قديمة، (قبل ١٩٧٠م توقعاً).

مصحف تاج(١٥سطراً) الذي تنتهي صفحاته بآية، طُبِع في كراتشي في ٤ / ١ / ٢٠٠٢م.

مصحف تاج(١٦ سطراً)، طُبِع في كراتشي، (قبل ١٩٧٠م توقعاً).

مصحف تاج(١٦ سطراً)، طُبِع في لاهور في ١٩٨٩م.

مصحف تاج(٩ أسطر)، مع ترجمة أردية لمعاني القرآن للشيخ فتح محمد، طُبِع في لاهور عام ١٩٣٥م .

مصحف تاج (١٥سطراً) الذي لا تنتهي صفحاته بآية، مع ترجمة أردية لمعاني القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي، طبعة قديمة (قبل ١٩٦٠م).

مصحف قديم طبع في لاهور(باكستان) بعناية الحاج ملك دين محمد وأولاده، في عام ١٩٣٩م .

مصحف تاج (١٨سطراً) الذي تنتهي صفحاته بآية، طُبِع في كراتشي.

المصحف المحمدي، برواية ورش عن نافع المدني المطبوع بالمملكة المغربية.

مصحف الجماهيرية الليبية، برواية قالون عن نافع، طرابلس، ط،١٩٨٩م.

ثانياً: الكتب:

الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة، مصر، بدون تاريخ.

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للبنا الدمياطي، (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ

– ١٩٨٧م.
الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ط، ثالثة، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م.
إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي (ت: ١٣١١هـ)، تحقيق :عمر بن مالم المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط، أولى، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
الأعلام، للزركلي (خير الدين بن محمود ت:١٣٩٦هـ)، دار العالم للملايين بيروت، ط، سابعة، ١٩٨٦م.
الإعلام بمن في الهند من الأعلام، لعبد الحي الحسني (ت:١٣٤١هـ)، دار عرفات، الهند، ١٤١٢هـ، وطبعة دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ.
الإعلان بتكميل مورد الظمآن، في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان، لابن عاشر الأندلسي (ت: ١٠٤٠هـ)، مطبوع في آخر مورد الظمآن الآتي.
الأعمال الكاملة، للعلامة المقرئ الحداد(محمد بن علي، ت:١٣٥٧هـ)، تحقيق: حمد الله حافظ الصفتي، دارالغوثاني، دمشق، ط، أولى ،١٤٣١– ٢٠١٠م.
البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، للشوكاني (محمد بن علي ت: ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.
البديع في رسم مصاحف عثمان، لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني الأندلسي (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. سعود بن عبدالله، دار إشبيليا، الرياض، ط، أولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م).
البرهان في علوم القرآن، للزركشي (بدرالدين محمد بن عبدالله، ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وزميليه، دار المعرفة، بيروت، ط، أولى، ١٤١٠هـ.
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي، ت:٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
تاريخ جرجان، للسهمي (حمزة بن يوسف السهمي ، ت:٤٢٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، عام ١٤٠١هـ– ١٩٨١م.

التبيان في شرح مورد الظمآن، لابن آجطَّا (عبدالله بن عمر الصنهاجي، ت: ٧٥٠هـ)، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٢هـ (النصف الأول)، تحقيق: د. عبدالحفيظ الهندي.

تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح (ت: ٨٠١ه)، تحقيق: محمد الدسوقي، دار السلام بمصر، ط، ١، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م.

تنبيه العطشان على مورد الظمآن، لأبي علي الحسين بن علي الرجراجي (ت: ٨٩٩هـ)، رسالة ماجستير في جامعة المرقب في ليبيا من أول المخطوط إلى باب «حذف الياء في القرآن الكريم» تحقيق: محمد سالم حرشة.

التوجيه السديد في بلاغة رسم وضبط القرآن المجيد، للدكتور أحمد شرشال، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد: ٢٠، عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر، مصر، ط، أولى، ١٤٢٢هـ، وطبعة أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط، ثانية، بدون.

جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الدَّاني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: عبد المهيمن وزملائه، جامعة الشارقة، ط، أولى عام ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الأموي (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط، أولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٩م.

جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق إبراهيم ابن عمر الجعبري (ت: 732هـ)، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، ط، أولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

حديث الأحرف السبعة، للدكتور عبد العزيز القاري، دار النشر الدولي، الرياض، ط، أولى، عام ١٤١٢هـ.

حُكْم الألفات التي سَكَت عنها الإمام الداني في كتابه المقنع دراسة منهجية، للدكتور محمد شفاعت رباني، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثالث عشر، عام ١٤٣٥هـ.
دليل الحيران شرح مورد الظمآن، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ت: ١٣٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح القاضي، دار القرآن، القاهرة، ١٩٧٤م.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي (محمد بن عبد الملك ت:٧٠٣هـ)، تحقيق د. إحسان وزميليه، دار الغرب الإسلامي، تونس ط، أولى، عام ٢٠١٢م.
رسم المصحف وضبطه، للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، دار السلام، ط، ثالثة، ١٤٣٣-٢٠١٢م.
رسم مصحف مطبعة تاج: دراسة نقدية مقارنة، للدكتور محمد شفاعت رباني، ط، مجمع الملك فهد، عام ١٤٣٥هـ، ضمن بحوث ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول.
سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضَّبَّاع، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.
شعب الإيمان، للبيهقي (أحمد بن الحسين، ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
صحيح الإمام البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى أديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط،خامسة، ١٤١٤هـ.
طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد،ت:٨٣٣)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، المدينة المنورة، ط، أولى، ١٤١٤هـ١٩٩٤م.
ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة: عرض وتأصيل، للدكتور محمد شفاعت رباني، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية.
عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف، لأبي محمد القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط، أولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (محمد بن محمد بن الجزري،

ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، ثالثة،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للعسقلاني (أحمد بن علي بن حجر ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة، بيروت.

فتح المنان المروي بمورد الظمآن، لأبي محمد عبدالواحد بن عاشر الأندلسي(ت:١٠٤٠هـ)، مخطوط بمكتبة المسجد النبوي الشريف برقم:٢١١.

فضائل القرآن، لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط، أولى، ١٤١٦هـ.

الفهرست، لابن النديم (محمد بن إسحاق الوراق، ت:٣٨٠هـ)، تحقيق: رضا، تجدد بن علي، دار المسيرة، ط، ثالثة،١٩٨٨م.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - قسم المصاحف، وقسم القراءات- مؤسسة آل البيت، الأردن، ط،ثانية.

القُرَّاء والقراءات بالمغرب، لسعيد اعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط، أولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

قراءة الإمام نافع عند المغاربة، للدكتور عبد الهادي حميتو، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (أحمد بن موسى بن العباس، ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر ت:٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط، أولى، ١٤٣٤هـ.

المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران، (أحمد بن الحسين بن مهران، ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الدَّاني (عثمان بن سعيد ت:٤٤٤هـ) تحقيق: عزت حسن، دار الفكر، دمشق، ط، ثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

مخالفات النساخ ولجان المراجعة، للدكتور أحمد شرشال، دار الحرمين، القاهرة،

ط، أولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت:٤٩٦هـ) تحقيق: د. أحمد شرشال، طبع بمجمع الملك فهد، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
مرسوم الخط، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار بن الجوزي، الدمام، ط، أولى، ١٤٣٠هـ
المصاحف، لأبي بكر (عبد الله بن سليمان السجستاني، ت:٣١٦هـ)، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان، وزارة الأوقاف القطرية، ط،أولى، ١٤١٥هـ.
المطرب شرح المعرب في الرَّسم الاصطلاحي للقرآن حسب ما جرى به العمل في المغرب، للشيخ عبد الجليل لمغاري، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، طبعة أولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
معاني الأحرف السبعة، لأبي الفضل الرازيّ (عبد الرحمن بن أحمد، ت:٤٥٤هـ)، تحقيق:حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، دمشق، ط، أولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط، ثانية، ١٤٠٣/١٩٨٣م.
معجم المؤلفين، لعمر رضا كحَّالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، أولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
معرفة القراء الكبار، للذهبي (محمد بن أحمد ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشارعواد وزميليه، مؤسسة الرسالة، ط، أولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون(ت:٨٠٨هـ)، تحقيق: الأستاذ حجر عاصي، بيروت،١٩٨٣م.
مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة، للعلامة المخللاتي (رضوان بن محمد ت: ١٣١١هـ)، تحقيق عمر بن مالم أبه المراطي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، طبعة أولى،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: نورة حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط، أولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت:١٣٦٧هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، ط، ثالثة، بدون تاريخ.
المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، لملا علي بن سلطان القاري المكي (ت:١٠١٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ٢٠٠٩م.
المنتهى (في القراءات الخمس عشرة)، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي(ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد شفاعت رباني، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط، أولى، عام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، لأبي عبد الله محمد بن محمد الأموي الشريشي الخرّاز (ت: ٧١٨هـ)، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط، أولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، ط، أولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث بن ناصر الدين الآركاتي النائطي (ت: ١٢٣٨هـ)، مطبعة عثمان بريس، حيدر اباد، الدكن، الهند، وحقَّق الأصول منه وسورة الفاتحة وخمس آيات من سورة البقرة الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الضحى، بيروت، ط، أولى، عام ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد ابن الجزري(ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضَّبَّاع (ت:١٣٨٠هـ)، دار الفكر، بدون تاريخ.
الوسيلة إلى شرح العقيلة، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، ط، ثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو: ٤٤٠ هـ)، تحقيق:د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الرياض ط، أولى،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، طبعة بن لادن، السعودية، ط، أولى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.